الى غوها ونقل له كلام عن بعض عارفي زمانه فاعترف بفضله وقال لو كنت
عنده للعقت من فضلته غايطه ولما وصل اليه خبر النسوة الفقيرات
التي عاشرن المجلس معنا وما استفدنه من علم الطريق وما ارتكبنه
من المجاهدات قال الله تعالى ان يجعلني في بركات عقصهن وتعجب من ذلك
في القرن العاشر ولله الحمد والمنة ولما ارسل اليه شيخنا السيد الشريف قدس الله
سره يستاذنه في زيارته بعث اليه قايلا ان مشايخ الاشواق لا يزار ثم قدر الله
تعالى ان الشيخ الصفدي حركته الارادة فتوجه من البترون لما سمع بقدومه
دمشق زايرا عازما على لقايه ومع ذلك حال الله بينهما فلم يجتمعا بالاشباح
وكان شيخنا بالصالحية والشيخ عبد القادر نزيل الشيخ عبد النبي المالكي
بدمشق فسبحان الواحد القهار حتى ماتا ولم يلتقيان بالابدان ولما امتدح
شيخنا الشاذلي نظما

الشاذلي قد شاذلي الحقاق ... وحلي حالي حالي رايق الحسن
كم شد حبل لكلنا ضوا وشد عرى ... عز ابها الصمد من صافي ابي الحسن

وقال

وله ايضا

ميمون انت على الجل مبتداء ... اخبار كم كم سقت حتى شفت راحم
فالشكر لله حمدا لله غدا ... بكم بكم بكموا ما صادفوا راحه

ولما بلغه ذكر سيدي له في مجلس التربية بلفظ الفقراء انشد هجا واصغا نفسه

فقال

ولقد سما الكلب الحقير الى السها ... لما تلفظت الاسود بذكره

والى اخينا الاكمل وصاحبنا الافضل سيدي محمد ابن عراق وكان قد توجه
حاجا الى صفد حيث انشد وقال فيه ابياتا

من كان مثلي حليف صب عاشق ... اضداد وصل لا يخاف انا لها
يا ابن العراق تهنى بي ولدي هجا ... ما كل من طلب السعادة نالها

وله في معلق هذا الشيخ العبد الفقير الى رحمة الله تعالى الغني علي ابن
عطية ابن حسن الملقب بعلوان الحموي حيث قال فيه يمتدحه

عنوان الائل بلفظ بونه خلعت ... خالوه علوان ما هو غير عنوان
مضمون كتب سعادات له برزت ... عيد ان افراح روياه وعيدان

وله في بعض اصحابنا الحاج ... الحجاز وكان سيدي يرسله اليه بما يجري الله على يديه من الهدية

ولم قصيدة عجيبة مطلعها

لجار عمدة العلى تحي لفرقتكم ... اشد فتكا من الاسياف والاسل
حلت حلت منكم ما حلت نعم بعهد المنية ... حالت بعد بعدكم لي
قال الذي في حسنه عشقي وفي ... وجماله وجلاله عذبي وجي
يا من لقد حيي لحق ويكم ... وكبير قلبي يحدثني بانه متلفي
قرب الوفا عشق الجفا الخفي وعد ... وتد الهنا من هجرها لا ينطفي
بيني وبين الحب ما بين بدا ... ان عن انسان عيني مهو خفي

ومن كلامه في صيام العارفين نفع الله به وبهم امين يا هذا الوصومت
سرك عن ملاحظة السوى لهبت ليلة هلال نيتك لقدر رمضان عمرك
من تحت عرش صدقك ريح يقال لها المثيرة فتصفق اوراق اغصان اشجار
الكشف في تحقيق رياض اريض المشاهدة وتعلق مصابيح بساط المحادثة
والمحاضرة وتتوالى عليك خرد عرايس اوانس ابكار معالم الفتح وفتحت
ابواب جنات المعارف والمنا وغلقت ابواب الصد والعنا وتصفد مردة
شياطين الغفلات عن شهود من بيده النفع والضر وتبرز حور عين
افق الفيض الاقدس على اسارير صفا اخلاصك لخطب همم عرايس قلوب
التواقين المشتاقين وينادي منادي سيماهم في وجوههم يا باغي الخير اقبل
ويا باغي الشر ادبر ويعتق من خواطرك المشتبهة بالاغيار قبل ذلك عند افطارك
على لقا معشوقك في كل ليلة الف الف عتيق من النار نار البعد والجفا
ويتضاعف ذلك الفضل والثواب بتضاعف ذلك الفيض والارتقا وصاحبتك
ليلة قدر مناجاتك محفوفة بملايكة ايتوني به استخلصه لنفسي ودعيت
من باب ريان الروية المحرم الامن والوصال وجلست على بساط فكشفنا
عنك غطاك فبصرك اليوم حديد وقدمت لك موايد اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وشربت بكاس حق اليقين شراب ما وسعني سماي ولا ارضي
ولكن وسعني قلب عبدي المومن وغذيت بغذاء كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وسمعت بصماخي صفا اذن
ملكة كلام محبوبك الصوملي وانا الذي اجزي به فاذا فنيت
في محو الذات وتيار الصفات رجعت به لا بك وبرزت لصلاة

Copyright © King Saud University